فقال له تادب يا نسطرين هذا الحال لا يترك الا من امن بالله ورسوله فقال له يا سيدي وكيف ذلك قال له قل لا اله الا الله
محمد رسول الله فقال له امدد يدك انا اقول اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله واني بريء من كل دين يخالف دين الاسلام فناوله
ذلك الطاسة الذهب ملانة من ذلك الما تناولها وشرب من ذلك الما فوجده احلا من العسل وابرد من الزلال فكن على ذلك
الطاسه من شدت الحلاوه والبروده فافاق وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله لا اله الا الله محمد رسول الله ويبكي ودموعه
سكب مثل المطر من شدت ما حصل عليه اخذته سهوه اخرى فراى داخل عليه رجال الموحدين الف مدرعين العمايم يتقدمهم بيضه تحته
الزنا مشلبان على رماحهم الاكتا في على وجه هذا نور مشرق يا خذ على الابصار مجروح في كتفه والدم نازل من الجرح وقال
له السلام عليكم يا نسطرين قال له يا سيدي وعليكم السلام قال له هذا الذي معلق على المصلب الخشب ولدي وانا ابوه واسمي المقدم
موه فولكنه اقلقني وهو ينشدني ويستغيث بي فتم اليه وخلصه واستبشره في امرك وفلك هذا اللعين هو بيدك وكيف
ما امرك افعل ولا تخالفوا اعلم ان هذا الذي اسلمت على ادنه وعلى يديه وهو علي ابن ابي طالب فهذا اجده فقال له على راسي
وقال له قم وحركه فانتبه مدعور من الرويا الثانيه وسمع الصوت باذنه قم ولا تكذب الرويا فقفز على اقدامه مثل الشاهين وقد
نور الله قلبه وقصد ذلك المكان الذي فيه عرنوس مشبوح ومن اغرب الاتفاق ان فارس الهيجا من كثر ما قاسا على
ذلك الدولاب الخشب وهو دايب وافذته الدوخه وسال لعابه فاستنجد من شدت ذلك الحال بالمقدم موه فوفداه
ليمي يا ابا ادركني انا في جرتك اخذته سيمه من النوم فراوالده عيانا وهو يقول له اجرنا ولدي زال الباس فان الله لك
بالخلاص وزرت انا وجدك علي ابن ابي طالب نسطرين دال عمال صاحب جزيرة البنات ودير الرصد واسلم وارتد انا
حلك من هذا الحال فاقتل الكهين ولا تخاف انت المنصور فبق فافاق من ذلك النعاس ولم يجد شي من ذلك الدوخ ولقي
ذلك الدولاب واحق باذن الله وتاتي لقي نسطرين بين يديه فقال له لبي يا ذو الاعمال ادركني فبكا وقال انت ما ادراك
باسمي فقال له الذي زاروك الواحد جدي والاخر ابي فوقع على ايديه وطله وقال له امدد يدك انا اقول لا اله الا الله
محمد رسول الله وحمله بين كتفيه لان الجميع مشغولين بالكفر والضلال وبيبعوا ان ما احد بيسطي على هذا المكان فتم يخترق به الي
مصلبه الذي رابه الرويا طه وقال يا سيدي كيف يكون العمل قال له انت جنب عندي قال نعم قال قدمها فقدمها اليه بين يديه
مدبوه الي حرمدانه طالع مقدار مثقال الزنبخ وقال خذ هذا المرقد وقم الى عند الجامع وادخل عليهم وابكي واعتذر وافعل ما هو
كذا او كذا او علم شي نفعله فتركه وفي الجامع في كاس ولماس وسجود وضلال الى ذلك الملعون ما فاقوا الا ونسطرين داخل
يبكي ومنديله في رقبته ووقع على ايادي الكهين وقبلها وقال يا سيدي البيره ولا تواخذني قال له اشرح حكايتك انت فمت خنالك
وفوت نفسك ليله هذه الصغا فقال اعلم يا سيدي اني حقيقة قمت هناك فرحت الى مصلبي ونمت فرايت في عالم الرويا الخوري
ورجال الغيب وفي يديهم حراب من نار وقالوا الي مثل من يفاتح شهو نيفك ديانة انت الا كويخترق هذه الا فرد له الذنب
عمرها ما صارت تفلك فلك لو البيره اني تايب قالوا لي قم وادخل على شهوتك وقر بينك وطلب يغفر لك ويبارك لك واقدم
بقيت ليطلك هدي ساير الاقوام حتى تكون كفاره عن ذنبك وانا وقع عليك اغفر لي بارك لي في عنقه وبكا وبكيت الجماعة
من شدت الخشوع وقال الكهين انت ملاك ومدمنك انا تكن ساير القوم قد هواه هدي البواكي فقد هوا له تلك البواكي المراد عن
البنج بخفه ورشاقه وهو كاسوا سطاريه منتهيا ما دار عليهم دور والثاني الا وقد سقطوا او غزا حراقتي فيهم جالس

ونسطرين

118

ونسطرين نار ثوره الاسد وانا الي فوق راس الكهين وسحب سكين ماضي من المنايا والقطه من ذقنه وقال ما نفيقه وتعاتبه
يا مي لا وانا كافيه نحوه من الوريد الى الوريد وتركه وطلع الى بين ايادي عرنوس وقال قم يا سيدي دبحت لك الكهين ذبح الشاة وعرنوس
نادا داه عدرك وفرح كالشاهين وتوجه الى ذلك المصلب الثاني الجبير راقدين وطلع الى الكهين قال هو في ابن يا نسطرين قال له يا سيدي
هذا وطا في جمته فراه تبدلت صورته بخنازير بوزه وانيابه ووجهه ليس الا كمن نعيش حيده صورته الاصليه ما تغير الا وجهه قلبوه
بوجهه بعجه ونسطرين ينكا على ذلك الجهل الذي كان سابق منهم وقال له يا سيدي لا حول ولا والله كنا نظن ان هذا اما يموت ما كنا نظنه
الا الله فقال له عرنوس لا حول ولا قوة هذا الملك مفيق البهمنجور وسايرا كابره ولله فكل من فاق ورا الكهين في ذلك الصور
بكي وندم على ما كان منه وقال اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله واسلم ووافق ذلك الاربعة الاخر الا هب فلما رات هذا الامر يلمنت
واسلمت ساير اهل المملكه كلها وقروا لله بالواحدانيه فرح فارس الهيجا بذلك واشهر دين الاسلام وعبادة الملك العلام ودوروا
ساير معابد ذلك الجزيره معابد اسلاميه وعمروا منايرها وزينت ذلك المملكه زينت الاسلام وذلك نواحيهم لفارس الهيجا وملكوه
اصنامهم وامر عرنوس بحرق ذلك اللعين فحرقوه وظهر اهل ذلك المملكه وعلمهم فروض الوضوء والصلاه وبعد ذلك عرنوس التفت الى الملك
وامره انه يزوج ابنته لنسطرين فاجاب بالطاعه فعقد عرنوس عقدها عليها وكتب كتابه بيده واحمرها ذلك الملك بش فوقا
الحد ودخل ذلك الملك على ابنة الملك فاصابها درة ما تثبت وفضا معها مدة ايام صفا وتطلب عرنوس الى الجزيرة الطر
فقال نسطرين يا فارس الزمان مرادي ان تنزل معي الى جزيرة حتى نشهر الاسلام بها ولي بنت اسمها تحفت الروم نكون لك جاريه
فاجابه عرنوس الى ذلك ونزل معه هو وذلك الملك وساير دولته وعسكر فوق لحد الى الجزيرة الرابعة نالهم ذلهم في نهار سعيد من
الاعمار ادل ما طلع عرنوس واشهر السيف قالت الجميع اسكن يدك نحن نسلم لله ورسوله فاسلمت اهل الجزيرة الرابعة واظهر الاسلام بها
وعرصوا اسواقها جوامع ومثل ما فعل في بقية الجزاير فعل في ذلك الجزيره فخطب ذلك الملك بنته وكتب كتابه عليها ودخل بها وازال
بكارتها تروح حاملة منه بولد ذكر اسمه بهجرين ذو الاعياد وطاب لعرنوس المكث في تلك الجزيره وانبسط بها وكاتب اخوته زوجة الاتنين
مردوبشو ومردوين بانهم ياتوا اليه الى جزيرة البنات ودير الرصد وقص لهم ذلك القصه جميعها ففرحوا واقبلوا بساير عساكرهم
الى ذلك الجزيره فتلقاهم عرنوس ونسطرين والبهمنجور غاية اللقا واقاموا غاية ذلك الى مده يسيره فتذكر عرنوس ابنه صاحب
الشغاط وارسل مترجم اليه ومكيدت ذلك الوزير معه ورميه في البحر والجزاير المسحوره فتي فاسالما فاسا وانتم اليه هذا الحد
فاعرض ذلك القصه على الاربع ملوك فقالوا له نحن بين يديك فقلهم تجهزوا فجهزوا اموالهم وعساكرهم ونزلوا مع عرنوس نحو
ميه ميه وخمس قطعه بميثا ميه وخمس الف فاتح سيف وطلع طالب جزاير الشغاط هذا ما كان من امر عرنوس اعجب ما وقع لمرين
صاحب الشغاط فانه امر بعد ان ارسل عرنوس وادماه في الجزاير المسحوره عاد وزيره اخره انه ارماه نوس من الجزاير بسيره
يوم كلا فاطلع عليهم وقال اليهم الان اخذت ناري وكشفت عاري قال ومن عجب الاتفاق ان هذا الملك بنت بعيد وما كان لها
نظير في المحاسن وكانت في تلك الايام ارسل خطبها كرجيز صاحب الكرج فقطع كتابه وخرق بنصاده وردم الخيبه فارح كان هذا
كرجيز ابن عرنوس وشبه ان عرنوس بعد ما اسلم وتملك مدينة الرخام ركب يوم وطلع بتر تامية الى ان اتصلوا الى اراضي الكرج وتزوج ببنت الملكم احد
حامله منه بهذا كرجيز وهو تمم كا الكلام وارتد عرنوس الى بلاده وصعت ذلك الملكه كرجيز ربته الى ان كبر وتملك الاربع قلاع ومدينه وصار صاحب سلوه

Copyright © King Saud University